



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد، 31 مايو / آيار 2015

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أبها الأخوة والأخوات الأعزّاء صباح الخير!

نحتفل اليوم بعيد الثالوث الأقدس الذي يذكّرنا بسرّ الله الواحد والمثلث الأقانيم: الآب والابن والروح القدس. الثالوث هو شركة الأقانيم الإلهية الذين همّ واحد مع الآخر، وواحد من أجل الآخر، وواحد في الآخر: إن هذه الشركة هي حياة الله، سرّ محبة الله الحيّ. وبسوع هو الذي كَشَفَ لنا هذا السرّ. هو الذي حدثنا عن الله كأب؛ وحدثنا عن الروح القدس؛ وحدثنا عن ذاته كابن الله. فأظهر لنا هكذا هذا السرّ. وعندما قام من بين الأموات، أرسل تلاميذه ليبشروا بالإنجيل لجميع الأمم، وقال لهم أن يعمّدوهم: "باسم الآب والابن والروح القدس" (متى 28، 19). إن هذه الوصية أوكلها المسيح في كل زمن للكنيسة، والتي ورثت من الرسل المهمة الإرسالية. وهو يوجهها لكل فرد منا، نحن الذين ننتمي إلى جماعته بقوة المعمودية.

لذلك، فإن احتفال اليوم الليتورجي، وإذ يجعلنا نتأمّل السرّ العظيم الذي منه خرجنا وإليه نسير، يجدّد لنا رسالة عيش الشركة مع الله وعيش الشركة مع بعضنا البعض على مثال شركة الله. نحن مدعوون لعيش لا واحد بدون الآخر، ولا واحد فوق أو ضد الآخر، وإنما واحد مع الآخرين، ومن أجل الآخرين وفي الآخرين. وهذا الأمر يعني قبول جمال الإنجيل والشهادة له؛ وعيش المحبة المتبادلة تجاه الجميع، ومشاركتهم الأفراح والآلام؛ بتعلّم طلب المغفرة ومنحها، ومُحترمين المواهب المتعددة تحت إرشاد الرعاة. بمعنى آخر، لقد أوكلت إلينا مهمة بناء جماعات كنسية تكون على الدوام أكثر من عائلة، قادرة على إظهار بهاء الثالوث والبشارة ليس فقط بالكلمات وإنما بقوة محبة الله التي تُقيم فينا.

إن الثالوث، كما قلت سابقاً، هو أيضاً الهدف الأخير الذي يتجه نحوه حبّنا الأرضي. إن مسيرة الحياة المسيحية هي، في الواقع، مسيرة "ثالوثية" في جوهرها: فالروح القدس يرشدنا إلى المعرفة الكاملة لتعاليم المسيح، ويذكّرنا بكل ما علّمنا إياه يسوع؛ وبسوع، بدوره، قد جاء إلى العالم ليعرّفنا على الآب وليقودنا إليه وبصالحنا معه. وبالتالي فإن كل شيء في الحياة المسيحية يدور حول السرّ الثالوثي ويتحقق في صدد هذا السرّ اللامتناهي. لنسعى إذاً لنحافظ على "نمط" حياة سامي، متذكّرين على الدوام الهدف الذي من أجله نعيش ونعمل ونجاهد وتناوّل؛ والمكافأة الكبيرة التي دُعينا لتنالها. هذا السرّ يعانق حياتنا بأسرها وكياننا المسيحي بكامله، وتتذكّره في كلّ مرّة، على سبيل المثال، نرسم فيها إشارة الصليب: باسم الآب والابن والروح القدس. والآن أدعوكم جميعاً لرسم إشارة الصليب بصوت قوي: "باسم الآب والابن والروح القدس".

2 في هذا اليوم الأخير من شهر مايو / أيار، الشهر المريمي، نكل أنفسنا للعدراء مريم. هي التي، أكثر من أي خليفة أخرى قد عرفت وتعبت وأحبت سرّ الثالوث الأقدس. كي تمسك بيدنا؛ وتساعدنا لنرى في أحداث العالم علامات حضور الله: الآب والابن والروح القدس؛ ولتتل لنا نعمة أن نحب الرب يسوع من كل قلبنا، كي نسير نحو رؤية الثالوث، الهدف السامي الذي تتوق إليه حياتنا. كما نطلب منها أن تساعد الكنيسة لتكون سرّ شركة، وتكون على الدوام كنيسة، جماعة مضيافة، حيث يمكن لكل إنسان، ولا سيما الفقير والمهمّش، أن يجد الاستقبال وأن يشعر بأنه ابن الله المحبوب.

ثم صلاة التبشير الملائكي

سيتمّ اليوم في بايون، بفرنسا، إعلان تطويب الكاهن لويس إدوارد سيستاك، مؤسس راهبات خدامات مريم؛ إن شهادته لمحبة الله والقريب هي للكنيسة دافع جديد لعيش إنجيل المحبة بفرح.

في ختام شهر مايو / أيار، أتحد معكم روحياً مع العديد من المبادرات الخاصة بتكريم وعبادة العدراء مريم الكليّة القداسة؛ وبشكل خاص أود أن أذكر الحج الكبير إلى مزار بيكاري في بولندا تحت عنوان "العائلة: بيت مضياف". لتساعد العدراء كل عائلة لتكون بدورها "بيتاً مضيافاً".

يوم الخميس المقبل سنعيش في روما التطواف التقليدي لعيد "جسد الرب". وعند الساعة السابعة مساءً سأحتفل بالذبيحة الإلهية في ساحة بازيليكا القديس يوحنا في اللاتيران، وبعدها سنتعبد للقربان المقدّس في مسيرة حتى ساحة بازيليكا القديسة مريم الكبرى. أدعوكم منذ الآن للمشاركة في فعل الإيمان والمحبة هذا تجاه يسوع الإفخارستيا الحاضر وسط شعبه.

أتمنى للجميع أحداً مباركا. ومن فضلكم، لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2015